

ضوابط فهم السنة النبوية وأثرها في تحصين المجتمع المسلم من شبهات الحداثيين والملاحدة
**Measures to Control the Understanding of Sunnah and its Impact in
Safeguarding the Muslim Community from Misconceptions of
Modernists and Atheists**

فارس محمد محمد أبو بارعة

FARES MOHAMMED MOHAMMED ABU BAREAH

fmb1082@gmail.com

جامعة السلطان زين العابدين ترنجانوا - ماليزيا -

Sultan Zainal Abidin University, Terengganu, Malaysia

2022

Received 11 | 03 | 2021 – Accepted 12 | 22 | 2021 – Available online 15 | 01 | 2022

Abstract

Sunnah must be thoroughly comprehended in order to understand the Qur'an, for Sunnah explicates and interprets the Quran. For a long time, Islam enemies have been endeavoring to cast doubts on Sunnah. Thus, these misconceptions must be dispelled through the right understanding of Sunnah by means of appropriate measures. The problem statement consists in the appearance of misconceptions spread by so-called modernists and other people who lack the correct understanding of Sunnah due to the insufficient knowledge of understanding measures. The aim of this research is to define the concepts of Sunnah, Muslim society, doubtful matters, and modernity, as well as the measures for understanding Sunnah and its role in safeguarding the Muslim community from detrimental allegations. The descriptive analytical approach is employed in defining the measures of understanding Sunnah. The study concluded that: knowing the most significant measures of Sunnah is a key factor in protecting the Muslim society from modernists' misconception, some of which are identified in order to refute. Finally, the clarification of the role of Sunnah and its function has been attempted.

Keywords: understanding Sunnah, misconceptions, safeguarding, Muslim society, modernists.

ملخص البحث

يتوجب فهم السنة النبوية فهما صحيحا، حتى يتسنى فهم القرآن لأنها تبينه، وتفسره، لذا حاول أعداء الإسلام وضع شبه تشكك في السنة، فكان من اللازم رد هذه الشبه ولا يتم ذلك إلا إذا فهمت السنة النبوية على الوجه الصحيح، وهناك ضوابط مهمة لفهمها يجب معرفتها. وتكمن مشكلة هذا البحث في: انتشار شبه الحداثيين وغيرهم ممن يقول في السنة من غير علم، وكذلك الفهم الخاطئ للسنة، بسبب عدم معرفة ضوابط فهمها. وتهدف هذه الدراسة إلى: توضيح مفهوم السنة، والمجتمع المسلم، والشبهة، والحداثة، وبيان ضوابط فهم السنة النبوية، ودورها في تحصين المجتمع المسلم من الافتراءات الهدامة. انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي في بيان ضوابط فهم السنة النبوية. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: معرفة أهم ضوابط فهم السنة النبوية يعد عاملا أساسيا في تحصين المجتمع المسلم من شبه الحداثيين. التعرف على بعض الشبه، وكيفية الرد عليها ودحضها. استنتاج دور السنة النبوية وأثرها في ذلك. كلمات مفتاحية: فهم السنة، الشبهة، تحصين، المجتمع المسلم، الحداثيين.

المقدمة

الحمد لله الذي سهل أسباب السنة المحمدية لمن أخلص له وأناب، وسلسل مواردها النبوية لمن تخلق بالسنن والآداب، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تنقذ قائلها من هول يوم الحساب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كشف له الحجاب، وخصه بالاقتراب، صلى الله عليه وسلم وعلى الآل والأصحاب. أما بعد.

فإن الوحي الذي تنزل على الرسول الخاتم لم يقتصر على النص المعجز المتعبد بتلاوته القرآن الكريم بل شمل كذلك ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة من قول أو عمل أو تقرير أو صفة.

وقد شهد القرآن الكريم بشمول الوحي لمصدري التشريع كليهما -القرآن الكريم والسنة الشريفة- بقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾ (al-Qura'n, al-Najm 53: 3-4) ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ (al-Qura'n, A'li 'Imra'n, 3:31) ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (al-Qur'a'n, al-Nisa', 4:80).

كما أكد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بقوله: «إني أوتيت الكتاب ومثله معه» (Abu> Dawud, 4: 131)، فبالإضافة إلى أن السنة صنو القرآن الكريم من حيث الدلالة، فهي كذلك شارحة لقواعده العامة ومفصلة لمجمله، ومبينة لمعانيه، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (al-Qura>n, al-Nah}1,16:44). فهي جزء لا يتجزأ من كمال الرسالة وتمامها.

لذا كان من المحتتم فهم السنة النبوية فهما صحيحا، أولا: لأنها ثاني مصادر التشريع، ثانيا: لأنها حصن منيع من كل شبهة يحاول المبطلون نشرها للإخلال بعظمة هذا الدين المتين، ثالثا: لأن في فهمها والتمسك بأوامرها، صلاح للأمة جمعا.

وموضوع هذا البحث " ضوابط فهم السنة النبوية وأثرها في تحصين المجتمع المسلم من شبهات الحداثيين "، لأنه وكما نعلم يحاول الحداثيون والملاحدة بث سمومهم من خلال وضع شبهات ينشرونها في أوساط المجتمعات الإسلامية محاولة منهم خلق صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، وكان فهم السنة النبوية الفهم الصحيح هو أهم عامل أساسي في رد هذه الشبه وغيرها من أفهام خاطئة مغلوطة.

خطة البحث.

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات، ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم السنة وضوابط فهمها، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: بيان مفهوم السنة- والشبهة - والمجتمع - والحداثة.

في هذا المطلب وقبل الخوض في صلب الموضوع لابد من بيان هذه المصطلحات وتوضيحها لتتم الفائدة وتكتمل المعرفة. أولا مفهوم السنة:

تطلق السنة في اللغة بعدة إطلاقات، نكتفي بواحد منها قال الأزهري: السنة الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: (al-Zabi>di>: Ta>ju 'l-'Aru>s, 13: 344) فلان من أهل السنة، معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة.

وفي الاصطلاح: أقوال النبي -صلى الله عليه وسلم- وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخلقية والخلقية. وزاد بعضهم: وأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم: وعلى هذا فهي مرادفة للحديث. ويرى بعض العلماء أن الحديث خاص بقوله وفعله، والسنة تشمل الأقوال والأفعال والتقارير والصفات، والسكنات والحركات في الیقظة والمنام والهّم، وعلى هذا فالسنة ("16">Ulu>m wa Mus}t{alih}u 'l-Hadi>th "16">(Abu> Shuhbah: al-Wasi>t} fi

وهكذا يتضح مفهوم السنة لغة وشرعا، وإن اختلفت التعابير بحسب كل فن، إلا أنها متقاربة في المعنى.

ثانياً مفهوم الشبهة:

الشبهة في اللغة: الالتباس، يقال: شبهه عليه تشبيها: خلطه عليه، وجمع الشبهة شبه. وشبه الشيء: أشكل؛ وأيضا ساوى بين شيء وشيء. (al-Zabi>di>: Ta>ju 'l-'Aru>s, 13: 344)

والشبهة من الأمر: ما لم يتيقن فيه الخطأ والصواب، والجميع: شبه وشبهات، (al-H{imyari>: Shamsu 'l-'Ulu>m, 6: 3358). وفي الحديث: «المؤمنون وقافون عند الشبهات» (Ibn Ma>jah, 2: 1318).

وفي الشرع: ما التبس أمره، فلا يدرى أحلال هو أم حرام، وحق هو أم باطل. وقيل: هو ما يشبه الشيء الثابت، وليس بثابت في نفس الأمر. (Abu H{abi>b: al-Qa>mu>s al-Fiqhi>, 1: 189)

وقال بعضهم الشبهة: مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب. Al-Mana>wi>: al-
Tawqi>f 'ala Muhimma>ti 'l-Ta'a>ri>f, 1: 201).

من خلال هذا العرض لمفهوم مصطلح الشبهة، يتبين لنا أن الشبهة مأخوذة من الاشتباه والالتباس، وهذا المعنى اللغوي يقارب المعنى الاصطلاحي من حيث أن الحق يشتهه أو يلتبس بالباطل.

ثالثا مفهوم المجتمع:

الاجتماع في اللغة: مأخوذ من جمع: والجمع مصدر جمعت الشيء. والجمع أيضا: اسم لجماعة الناس، والجمع: اسم لجماعة الناس. والجمع حيث يجمع الناس، وهو أيضا اسم للناس، والجماعة: عدد كل شيء وكثرته (al-Faraḥīdī: 240). وهو اسم مفعول من اجتمع، واسم مكان من اجتمع بـ: مجلس " أقبل عليهم في مجتمعهم".

('Abdu 'l-H{ami>d 'Umar, Ah}mad Mukhta>r: Mu'jamu 'l-Lughati 'l-'Arabiyyah al-Mu'a>s}arah, 1: 396).

وفي الشرع: المجتمع البشري: جماعة من الناس يخضعون لقوانين ونظم عامة، أو هو جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة. ('Abdu 'l-H{ami>d 'Umar, Ah}mad Mukhta>r: Mu'jamu 'l-Lughati 'l-'Arabiyyah al-Mu'a>s}arah, 1: 396).

إذن يتضح لنا أن مصطلح مجتمع مأخوذ من الأصل جمع، والمجتمع هو جماعة من الناس تتشارك في بقعة من الأرض وتتشارك في عادات وقوانين تضبط حياتهم، ولعل زيادة التاء على الأصل أضافت معنى التشارك المراد في التعريف.

رابعاً مفهوم الحادثة:

الحادثة في اللغة: مأخوذة من حدث حدوثاً وحادثة: نقيض قدم، وتضم داله إذا ذكر مع قدم، والحديث الجديد. (al-Fayru>z Aba>di>: al-Qa>mu>s al-Muh}it}, 1: 167).

وفي الاصطلاح: تطلق الحادثة على عدد من الحركات الفكرية الداعية إلى التجديد والثائرة على القديم في الآداب الغربية وكان لها صداها في الأدب العربي الحديث خاصة بعد الحرب العالمية الثانية "يميل كثير من المبدعين الآن إلى الحادثة باسم التجديد وتارة الصدق الفني". ('Abdu 'l-H{ami>d 'Umar, Ah}mad Mukhta>r: Mu'jamu 'l-Lughati 'l-'Arabiyyah al-Mu'a>s}arah, 1: 453).

والحادثة متعكسة مع الماضي ومنقطعة عنه، فهي انفصال للحديث عن القديم، بل هي ثورة على كل قديم مقدس أو غير مقدس، والأساس الذي تقوم عليه الحادثة هو العقل والعقلانية التي تهدر معها كل ما لا يدركه العقل، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار أهل الحادثة بل هو السلطان الحاكم على الأشياء، إذن يتضح من التعريف أن الحداثيين هم دعاة التحرر من كل قديم والخروج عن كل سلطان وهذا هو الباطل الزائف بعينه، فدين الإسلام ليس بقديم بل هو متجدد بتجدد الأزمان، ومواكب لكل حضارة في أي مكان، ومناسب لطبيعة العيش والإنسان، به صلاح الخلق من إنس وجان، منقذ البشرية من الخسران، وسبب نجاحهم من النيران، ودين الحق الهادي إلى الجنان.

وكل ما يهدف إليه الحداثيون هو تخلي الأمة الإسلامية عن دين الحق، والسير معهم إلى الهاوية تحت ما يسمونه التحرر، وأي تحرر هذا وهم جند للشيطان، متبعون للهوى وما يجني الإنسان من اتباع الهوى إلا الهوان، يوهمون ضعفه القلوب من شيوخ وشبان، أن الحضارة والتقدم هو بترك دين المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: ضوابط فهم السنة النبوية الشريفة.

السنة النبوية علم الصدر الأول، والذي عليه مع القرآن المعول، وهو لعلوم الإسلام أصل وأساس، وهو المفسر للقرآن بشهادة " لتبين للناس"، وهو العلم الذي تفجرت منه بحار العلوم الفقهية، والأحكام الشرعية، وتزينت بجواهره التفاسير القرآنية، والشواهد النحوية، والدقائق الوعظية، وهو العلم الذي يميز الله به الخبيث من الطيب، ولا يرغب إلا المبتدع المتريب، وهو العلم الذي يسلك بصاحبه نهج السلامة، ويوصله إلى دار الكرامة، فهو العلم الذي يرجع إليه الأصولي، وإن برز في علمه، والفقيه وإن برز في ذكائه وفهمه، والنحوي وإن برز في تجويد لفظه، واللغوي وإن اتسع في حفظه، والواعظ المبصر، والصوفي والمفسر، كلهم إليه راجعون ولرياضه منتجعون. (al-Rawd} al-Ba>sim: Ibnu 'l-Wazi>r. al-Yama>ni>, 1: 5).

هذه هي السنة النبوية ومهما أسهنا في ذكر أهميتها ومكانتها لن يكون الكلام عنها إلا غيض من فيض وقطرة من بحر، لذا توجب وتحتّم فهم السنة منطقاً ومفهوماً، على الوجه الصحيح وعلى المعنى المراد، وقبل الدخول في بيان الضوابط التي يمكن أن تكون قواعداً عامة لفهم السنة سنذكر أهم الإشكالات التي قد تحول دون فهمها.

أهم الإشكالات التي قد تحول دون فهم السنة

1- عدم الاطلاع على أحداث السيرة النبوية وأسباب ورود الأحاديث، وشروح السلف.

قد يرد الحديث في واقعة أو حادثة من الحوادث، فيكون له سبب لوروده، فحين يطلع القارئ على ذلك السبب، يفهم الحديث منطقاً ومفهوماً، أكثر مما لو اطلع عليه دون أن يكون عالماً بسبب وروده، ثم إن اطلاعه على شروح السلف وفهمهم للحديث، يعد من أفضل الوسائل لمعرفة معنى الحديث فمن سبق كان أعلم لقربه من اللسان العربي، ولخيريته، حيث انعقد الإجماع على أن خير القرون القرن الأول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

قال شارح نخبة الفكر: ومن المهم معرفة سبب الحديث أي باعث وروده، قال التلميذ: يعني السبب الذي لأجله حدث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك الحديث كما في سبب نزول القرآن الكريم انتهى. وفيه فوائد كثيرة، وإن كان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. (al-Qa>ri>, Sharh} Nukhbat 'l-Fikr, 418).

2- عدم فهم أساليب اللغة العربية.

أوجب كثير من العلماء لزوم معرفة اللغة لمعرفة الحديث، يقول الخطابي: على طلاب الأثر أن يعرفوا من العربية ما تمس بهم إليه الحاجة وهي أبواب ثلاثة، الأسماء وأبنية الأفعال، وجهات الإعراب ومثل للأول بحديث: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله...»، وللثاني بحديث: «من تزوج ذات جمال ومال فقد أصاب سدادا من عوز...»، وللثالث بحديث: «ذكاة الجنين بذكاة أمه». (al-Khat}t}a>bi>: Ghari>bu 'l-H{adi>th, 1: 55).

3- التعصب لمذهب والانتصار لفكرة.

إن كل فريق من المبتدعة وأصحاب الشبه، إنما يدعي أن الذي يعتقده هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنهم كلهم يدعون شريعة الإسلام، ملتزمون في الظاهر شعائرها، يرون أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق، غير أن الطرق تفرقت بهم بعد ذلك، وأحدثوا في الدين مالم يأذن به الله ورسوله، فزعم كل فريق أنه هو المتمسك بشريعة الإسلام، وأن الحق الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يعتقده وينتقله. (Ba>zamu>l: al-Ishka>la>tu 'l-Mu'a>s}arah fi> Fahmi 'l-Sunnah al-Nabawiyyah, 22). وهذا من أخطر الإشكالات في فهم السنة، حتى أنه قد يحمل صاحبه إلى الوضع والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، والأحاديث الموضوعة لها أسباب: منها ضرب يفعلونه انتصار لمذهبهم، وضرب يلجئون إلى إقامة دليل على ما أفتوا به بآرائهم. (al-Hasani>: al-Duraru 'l-Bahiyyah Sharh} al-Mandhu>mah al-Bayqu>niyyah s}121-122).

قد تكون هذه هي أهم الإشكالات التي تقف أمام فهم السنة النبوية والأحاديث الشريفة فهما صحيحا، وقد تمثل عائقا في محاولة معرفة ألفاظ الحديث، والمراد منه كما أراد المشرع الكريم، وقد يكون هناك العديد من الاشكالات التي بسببها لا يمكن فهم السنة النبوية، يمكن أن ندرجها تحت أي عنصر من هذه العناصر الثلاثة المذكورة.

فأي إشكال كان سببه عدم معرفة وقائع وأحداث السيرة النبوية نرجعه للعنصر الأول، وما كان سببه عدم معرفة في اللغة نرجعه للعنصر الثاني، وما كان سبب عدم فهمه هو اتباع الهوى ودعم فكرة وليدة عقل متعصب، فنرجعه للعنصر الثالث.

وفهم السنة يعني: تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبيان معناه ويعني الحكم بأن هذا التفسير، وذلك المعنى هو ما قصده الرسول صلى الله عليه وسلم من كلامه، وهو الذي رام إبلاغه للسامع، فهو رواية عنه بالمعنى، وشهادة عليه بأنه يعني بكلامه كذا وكذا، وتوقيع عنه في أحكامه، وهذا أمر لا يمكن أن يجزم به إنسان إلا أن يحصل على إقرار من الرسول صلى الله عليه وسلم، ولتعد الحصول على هذا الإقرار بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فإن السبيل إلى إدراك قصده هو جمع القرائن التي يحصل بها ظن غالب أن هذا هو المعنى الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم. (al-'Umayr: D{awa>bit} Fahmi 'l-Sunnah, 14).

وهذه القرائن هي المقصودة بضوابط فهم السنة النبوية، وهي المقصود بهذا المطلب فهي غالباً نفس شروط المجتهد المذكورة عند الأصوليين.

أهم الأمور التي تعين على فهم السنة النبوية

أولاً: معرفة اللغة من معاني ومفردات، وتركيبات، وأساليب، وبيان:

يقول ابن الصلاح: حق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو، واللغة ما يتخلص به من شين اللحن، والتحريف، ومعرثهما. (Ma'rifat 'anwa>'i 'Ulu>mi 'l-H{adi>th, 217). ويقول المناوي: فالواجب فهم مقدمة في أصول مقاصد النحو بحيث يميز بها حركات الألفاظ والإعراب، بحيث لا يلتبس عليه فاعل بمفعول، ولا خبر بأمر. لذا كان لابد أن يكون عالماً بلسان العرب، بحيث يمكنه تفسير ما ورد في الكتاب والسنة من الغريب ونحوه، وإنما يتمكن من معرفة معانيها، وخواص تراكيبيها، وما اشتملت عليه من لطائف المزايا من كان عالماً بعلم النحو، والصرف، والمعاني، والبيان،

حتى يثبت له في كل فن من هذه الفنون ملكة، يستحضر بها كل ما يحتاج إليه عند وروده عليه، فإنه بذلك ينظر في الدليل نظرا صحيحا، ويستخرج منه الأحكام استخراجا قويا. (al-Shawka>ni>, Irsha>du 'l-Fuh}u>l, 2: 209).

ثانيا: معرفة تواريخ الأحداث والاهتمام بها:

فكثير ما يورد المبطلون شبه تتعلق معرفة بطلانها بمعرفة تاريخ الحدث وأنه قبل ما زعموه أو بعد، ولذلك أوجب العلماء على طالب الحديث تقديم الاهتمام بالتاريخ، ومعرفة وفيات الشيوخ لأنه من أهم علوم الحديث. ولا سيما ما يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وأكابر أصحابه وأئمة علماء الدين فلا يجوز أن يغفل عنها مسلم فضلا عن طالب العلم، فإن من ارتبط بفكرة تعلق قلبه بداعيتها ورجالها الذين جاهدوا في سبيلها والمسلم أحق بذلك ('Atr: Manhaju 'l-Naqd fi> 'Ulu>mi 'l-H{adi>th, 144).

ثالثا: معرفة فهم السلف:

أما فهم السلف للنص فهو من الأمور التي تعين على معرفة السنة النبوية، فمن عاش لحظة ورود الحديث واستفهم عما أشكل منه، أعلم ممن سواه بالمراد من الحديث، وذلك لأنهم كانوا أحرص الناس على طلب العلم وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم، ولأنهم أحرص الناس على العمل بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، ولأنهم أعلم بلغة القرآن الكريم، فقد نزل القرآن الكريم بلسان العرب، جاريا على معهودهم في الكلام، وعادتهم في الخطاب، فكل من كان من لسان العرب متمكنا كان للقرآن والسنة أشد فهما وأحسن إدراكا (al-Shaykh, D{awa>bit Fahmi 'l-Sunnah al-Nabawiyyah, 10-11).

رابعاً: الإحاطة بمعظم قواعد الشريعة حتى يسهل فهم النص النبوي.

من ضوابط فهم السنة معرفة القواعد الأصولية، لأنه لا يكفي له فهم المعنى اللغوي الوضعي، وإنما هو محتاج إلى إدراك العرف اللغوي، والعرف الشرعي الطارئ، الذي قد ينقل اللفظ عن معناه إلى آخر وبدون مراعاة قاعدة العرف لا يمكن فهم السنة على الوجه الصحيح.

فالعرف اللغوي هو عرف العرب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يتكلمون به، فإنهم قد يطلقون اللفظ العام ويريدون العام، ويطلقونه ويريدون العام المخصص، وقد يطلقون العام ويريدون الخاص، وقد يطلقون الخاص ويريدون العام، كما أوضح ذلك الإمام الشافعي في الرسالة.

وكذلك الشأن في عرف الشرع فإنه قد جعل خطاب الواحد بمنزلة خطاب الجماعة، وجعل خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة خطاب الأمة، فما وجب عليه وجب على الأمة إلا ما دل الدليل على استثنائه: (al-Silmi>: D{awa>bit Fahmi 'l-Sunnah, 4).. وهذا ما تذكره القواعد الأصولية، لذا كان لابد من الإحاطة بمعظم قواعد الشرع. (al-Si>na>wuni>: al-As}l al-Ja>mi' li i>d}a>h}i 'l-Durar al-Mandhu>mah fi> Silki Jam'i 'l- Jawa>mi', 3: 38).

خامساً: العلم بمقاصد الشريعة:

وهذا يكسبه قوة يفهم منها مراد الشرع من ذلك وما يناسب أن يكون حكماً له في ذلك المحل وإن لم يصرح به كما أن من عاشر ملكاً ومارس أحواله وخبر أموره إذا سئل عن رأيه في القضية الفلانية يغلب على ظنه ما يقوله فيها وإن لم يصرح له به. (al-Subki>: al-Ibha>j fi> Sharh} al-Minha>j, 1: 8).

وهي تشمل نوعين من المقاصد:

- 1- المقاصد العامة: وهي التي لا تخص باباً من أبواب التشريع وإنما نجد الشارع راعاها في أبواب كثيرة، وهذه بمثابة القواعد الفقهية الكلية ومنها مقصد رفع الحرج، ومقصد العدل، وتركبة النفس ونحو ذلك.
- 2- المقاصد الخاصة: وهي التي لا تنطبق إلا على باب واحد من أبواب التشريع مثل مقصود النكاح من إعفاف الزوجين، وتكثير النسل.

والمقاصد العامة قطعية، أما الخاصة فيمكن أن تكون قطعية أو ظنية، ويمكن جمع المقاصد العامة في مقصد واحد وهو:
" جلب المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد وتقليلها" (11). (al-Silmi>: D{awa>bit} Fahmi 'l-Sunnah, 11).
هذه كانت أهم الضوابط التي يجب العلم بها لأجل فهم السنة النبوية فهما صحيحا.

المبحث الثاني: دور السنة في رد شبه الحديثين والملاحدة، يتكون من مطلبين:

المطلب الأول: شبه الحديثين والملاحدة وكيفية الرد عليها.

تعلق الحديثون وغيرهم من الملاحدة بالعديد من الشبه، وغرضهم من ذلك دس السم في العسل، وإدخال الشك في نفوس المجتمعات الإسلامية حول أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيحاولون التعرض لها بما يساير هواهم، وينكرون ما صح منها، لأن فكرتهم أو عقيدتهم لا تتقبلها، وهناك الكثير من الشبه التي تعرضت لها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، تشدقوا بقولهم أنها تخالف العقل، فالأساس الذي تقوم عليه الحادثة هو العقل والعقلانية التي تهدر معها كل ما لا يدركه العقل، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار أهل الحادثة بل هو السلطان الحاكم على الأشياء، فكل حديث وجدوه لا يتلاءم مع فكرتهم وأساسهم الذي قامت عليه دعوتهم، رفضوه وحاولوا أن يشككوا فيه كي لا يقبله غيرهم، فينتصرون لفكرتهم ودعوتهم، ويهدمون صرح السنة الشامخ، لكي لا يفهم القرآن، وبهذا يكونون قد هدموا الإسلام دين الحق، وهيهات أن يتوصلوا لغرضهم الخبيث، ما دام هناك من يذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدافع عنها.

ومن الشبه التي أوردها هؤلاء الحديثون: في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم -: «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه». (al-Bukha>ri>: 3:151. Muslim: 2: 638 – 639).

النقد: هذا الحديث من الأحاديث التي تعرضت لنقد الدكتور أبي شادي في كتابه ثورة الإسلام يقول: «وما هي إلا أمثلة قليلة من كثير من صحف ينسب إلى صاحب أعظم شريعة عقلية شريعة عقلية قضت على الخرافات والأباطيل في عصرها ووضعت الأسس لتقدم البشرية المتواصل».

الرد: هذا الكلام الذي يسرده المؤلف جزافا يدل على جهله المركب بأصول الإسلام وتشريعه وأحكامه، والغريب أنه يعترف بأن محمدا - صلى الله عليه وسلم - صاحب أعظم شريعة عقلية قضت على الخرافات والأباطيل، وما وجه الإنكار؟ إن الخطب أعظم من هذا أن المؤلف لا يؤمن بحياة أخرى للميت بعد موته في قبره، لهذا لم يستسغه عقله وأنه كيف يعذب الميت بفعل غيره وقد انقطع عمله؟

إن المؤلف كثيرا ما يتغنى بالعقل، وأن الإسلام هو دين العقل وأن محمدا - صلى الله عليه وسلم - هو صاحب أعظم شريعة عقلية، يقول: «إن الإسلام الكريم يحترم العقل كما يحترم البحث...» فإذا كان الإسلام دين العقل فهل العقل يرفض وجود الحياة الأخرى؟

إن وجه الإنكار عنده أنه كيف يعذب الميت بعمل غيره وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (al-Qura'n, al-Najm, 35: 39).

قال ابن حجر: "والجواب أنه لا مانع في سلوك طريق الجمع من تخصيص بعض العمومات وتقييد بعض المطلقات فالحديث وإن كان دالا على تعذيب كل ميت بكل بكاء لكن دلت أدلة أخرى على تخصيص ذلك ببعض البكاء كما سيأتي توجيهه وتقييد ذلك بمن كانت تلك سنته أو أهمل النهي عن ذلك فالمعنى على هذا أن الذي يعذب ببعض بكاء أهله من كان راضيا بذلك بأن تكون تلك طريقته" (Ibnu Hajar: Fathu 'l-Ba'ri, 3: 153).

وذهب جمهور العلماء إلى تأويل هذه الأحاديث لمخالفتها للعمومات القرآنية وإثباتها لتعذيب من لا ذنب له واختلفوا في التأويل فذهب جمهورهم كما قال النووي إلى تأويلها بمن أوصى بأن يبكي عليه لأنه بسببه ومنسوب إليه قالوا: وقد كان ذلك من عادة العرب كما قال طرفة بن العبد.

إذا مت فابكيني بما أنا أهله * ... * وشقي علي الجيب يا أم معبد.

قال ابن المبارك: «أرجو إن كان ينههم في حياتهم أن لا يكون عليه من ذلك شيء».

هذا هو مذهب الجمهور وأنه لا بد من تأويل للجمع بين الحديث والعمومات الأخرى، وهذا مذهب صحيح أخذ به الجماهير وبه يمكن الأخذ بجميع الأدلة، ولكن إذا كابر أحد هذا المذهب قائلا إنه لا يقبل التأويل فإننا نقول له: «إن

الميت يؤذيه من عمل أهله أشياء محظورة اقترفوها، كما يسوءه ويحزنه أن ينوح عليه أحد من أهله، والإساءة والحزن عذاب» وهذا غير محتاج إلى تأويل. (Ghulam Rasool: al-Sunnah fi Muwajahat al-Abat, 1: 161) وبهذه الشبه الطاعنة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يتضح لنا حقد وعداوة من يهتم بعلوم المسلمين وهو من غير المسلمين، حيث لا يمنعه شيء من التجرؤ والكذب والافتراء على دين الإسلام لأنه في الحقيقة ما اهتم بهذا الأمر إلى وقد بيت النية على النيل من الإسلام، وذلك بتشكيكهم في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بطريقة يوهم القارئ الغير مطلع أنه ناصح وناقد محايد، لا يريد سوى البحث العلمي المظهر لحقائق الأمور، والحقيقة الصادقة الظاهرة المشرقة تظهر خبث نواياهم وإفراغ سمومهم في الأماكن التي يجدون فيها مجالا لذلك، وهذه الحيل لا تنطوي على من فهم السنة النبوية وكان لديه معرفة بأسانيد الأحاديث صحيحها من ضعيفها، ولديه ملكة في اللغة وعرف فصاحتها من لحنها، وكان ذو خبرة بقواعد الشرع ومقاصدها، فيرد تلكم الشبه ويفندها، ويبين مدى حقد وكذب كاتبها. ومن هنا يتضح لنا أهمية العلم بالسنة النبوية، وأهمية معرفة ضوابط فهم السنة، لكي لانقع في مثل هذه الشبه فنكون من الخاسرين.

ومن الشبه التي أوردتها الملاحدة: شبهة أن النبي صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن عن ورقة بن نوفل. ما فتى الحاقدون يفترون على النبي صلى الله عليه وسلم، الأكاذيب والأباطيل، ويشيرون في وجه دعوته الشبهات والمطاعن على سبيل الإعاقة والتشبيط.

ومن جملة هذه الافتراءات والأكاذيب التي تدل على سقوطهم وانحذارهم في الكذب والجهالة، أنه صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن الكريم وتعاليم النبوة عن ورقة بن نوفل.

الرد على هذه الشبهة كالاتي:

أولاً: أن هذه الدعوى مجردة من الدليل، خالية من التحديد والتعيين، ومثل هذه الدعاوي لا تقبل ما دامت غير مدللة، وإلا فليخبرونا ما الذي سمعه محمد من ورقة؟ ومتى كان ذلك؟ وأين كان؟

ثانياً: لم يعاصر ورقة التسلسل الزمني للحوادث الواردة في القرآن الكريم على مدى 23 سنة من نزوله وكان اللقاء مرة واحدة، إضافة إلى أن ورقة توفي أول البعثة بعد اللقاء بثلاث سنوات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجهر بدعوته

بعد، فأين ورقة من سؤال يسأله المشركون أو اليهود أو غيرهم للرسول صلى الله عليه وسلم فنرى الإجابة قد وجدت في حينها وجاء القرآن يشرحها ويحدد موقفه منها كقوله تعالى : ﴿يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء﴾ (al-Qura'n, al-Nisa>, 4: 153) وكقوله : ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ (al-Qura'n, al-Baqarah, 2: 189) وكقوله : ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ (al-Qura'n, al-Baqarah, 2: 219)، كثيرا ما كان يسأل المؤمنون أو اليهود أو المنافقون أو المشركون، يسألون عن أشياء يريدون فهمها أو عن أشياء يريدون تعجيز الرسول -صلى الله عليه وسلم- وإظهاره بمظهر عدم العارف ليضعفوا من شخصيته ومهابته، وكان نزول القرآن مفرقا يتيح للرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يتلقى الرد عليهم من جبريل بما يريد الله، ولذلك تجد كثيرا في القرآن (يسألونك) أو (يسألك الناس) وتجد الرد بعد ذلك حتى بلغ (يسألونك) نحو خمسة عشر سؤالاً وجهت للرسول -صلى الله عليه وسلم- في أوقات متباعدة، ونزل القرآن للرد عليها فأين هو ورقة بن نوفل من هذه الأسئلة وهو الذي لم يعاصر التسلسل الزمني للحوادث الواردة في القرآن الكريم على مدى 23 سنة من نزوله؟ إذ أنه قد توفي في أول البعثة.

أين ورقة من أحداث تمت بعد وفاته؟ وقد تحدث عنها القرآن الكريم:

فليخبرنا هؤلاء الكذبة هل عاصر ورقة غزوة الأحزاب التي تحدث عنها القرآن الكريم؟

هل عاصر ورقة يوم حنين الذي تحدث عنه القرآن؟

هل عاصر ورقة قصة زيد التي تحدث عنها القرآن الكريم؟

هل عاصر ورقة حادثة الإفك التي تحدث عنها القرآن؟

هل عاصر ورقة قدوم وفد نجران والدعوة للمباهلة؟ وغير ذلك.

ثالثا: في القرآن الكريم آيات لا توافق عقيدة المسيحية، فكيف يكتبها ورقة؟ فعلى سبيل المثال:

إذا كان القرآن مصدره ورقة وورقة شخص نصراني كما تزعمون، فكيف ينكر القرآن صلب المسيح؟

رابعا: نقول لهؤلاء الكذبة إذا كان ورقة هو مصدر هذا القرآن المعجز، فماذا عن مصدر تلك المعجزات الحسية التي

صنعها النبي صلى الله عليه وسلم بيده أمام قومه؟

خامسا: عندما قص عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما أصابه (أول ما نزل عليه الوحي)، وكان قد بلغت به الشيخوخة حدها الأقصى فأجابه ورقة: هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعا إذ يخرجك قومك، قال: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، ما أتى أحد بمثل ما جئت به إلا عودي وأوذي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. ثم لم يلبث ورقة أن توفي.. ثم فتر الوحي أي تأخر مدة من الزمان وذلك ليذهب ما كان صلى الله عليه وسلم وجده من الروع، وليحصل له التشوق والتشوف إلى العود وهو ما تم بالفعل... ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي يتأخر فيها الوحي بل أنه قد أبطأ عليه غير ما مرة.. روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل - عليه السلام - في إحدى المرات التي أبطأ فيها: "ما جئت حتى اشتقت إليك"، فقال جبريل: "وأنا كنت أشد إليك شوقا، ولكني عبد مأمور"، ثم أنزل عليه: ﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾ (al-Qura'n, Maryam, 19: 64)، هذا كل ما حدث.. ما كان اللقاء إلا برهة من زمان دار فيه استفسار من ورقة والنبي -صلى الله عليه وسلم- يجيبه، ثم مات بعدها ورقة بفترة قصيرة... فهل يصدق من في رأسه عقل أن محمدا -صلى الله عليه وسلم- قد وعى خبر النبوة والقرآن في هذا اللقاء السريع الخاطف؟ لقد كان ورقة موحد وهو أحد الحنفاء في الجاهلية اسمه: ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي الذي يجتمع نسبه مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في قصي بن كلاب الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم.

يقول: ابن من الله في "حديقة البلاغة" في رده على ابن غرسية: "وكانت فيهم (أي العرب) الملة الحنيفية الإسلامية، والشريعة الإبراهيمية، ومن أهلها كان قس بن ساعدة الإيادي، وورقة بن نوفل، وزيد بن عمرو من بني عدى" (Nawa>dir al-Makht}u>t}a>t, 1: 328).

ومما يدل على اعتناق ورقة للتوحيد قوله لبعض أصحابه الذين رفضوا عبادة الأصنام: "تعلمون، والله ما قومكم على دين، ولقد أخطؤوا الحجة، وتركوا دين إبراهيم ما حجر تطيفون به؟ لا يسمع، ولا يبصر، ولا ينفع، ولا يضر، يا قوم التمسوا لأنفسكم الدين" - (al-Bida>yah wa 'l-Niha>yah, 2: 341, wa Si>rah ibn Hisha>m, 1: 242, wa al-Munammaq, 175-176).

ومن هذا النص يتضح لنا أن ورقة كان على دين إبراهيم عليه السلام، ويدعو أصحابه أن يشنوا أقوامهم عن عبادة الأصنام.

وصدق الله إذا يقول في كتابه العزيز: ﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً﴾ * وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً * قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً ﴿(al-qura>n, al-Furqa>n, 6: 4).

المطلب الثاني: دور السنة النبوية في تحصين المجتمعات.

تقدم أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل من أصول التشريع، قد عني به الصحابة ومن بعدهم من علماء الأمة، وأن العلماء قد بذلوا جهوداً كبيرة لرسم قواعد يمكن من خلالها فهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما صحيحاً، والوقوف على مراده صلى الله عليه وسلم، وقد كانت هذه القواعد محل عناية العلماء، أضافوا عليها من خلال بحوثهم وتطبيقاتهم ما زادها أصالة وقوة ورسوخاً.

والأخذ بهذه القواعد عاصم بأمر الله من الشطط في فهم السنة النبوية، وهو من الأهمية بمكان، وتزداد أهميته في هذا العصر الذي كثرت فيه المستجدات والنوازل التي تحتاج من المتخصصين ومن الجامعات العلمية إعمال النظر في الأدلة الشرعية للكشف عن الأحكام الشرعية فيها، ومما يؤكد الحاجة تجرؤ غير المتخصصين على الخوض في تفسير النصوص الشرعية على غير هدى، وبما لا يتفق مع أصول الفهم الصحيح، بل خاض في ذلك غير المسلمين، والمغرضون، وأظهروا أقوالهم وآراءهم ونشروها على صفحات الكتب والصحف، وفي وسائل الإعلام والمنتديات، الأمر الذي يستوجب تحرك العلماء والمؤسسات العلمية، وتناديها إلى دفع الأضرار الناتجة عن هذا العبث، من خلال بيان المنهج العلمي في تفسير النصوص الشرعية وإظهاره، ومن خلال تبني منظومة من البرامج تهدف إلى أن يصبح هذا المنهج جزءاً من ثقافة المجتمعات المسلمة، ووسيلة لتحسين المسلمين من المفاهيم الخاطئة. (al-'Umayr: D{awa>bit} Fahmi 'l-Sunnah, 13 – 14).

ومن خلال ما سبق يتضح أن للسنة النبوية الدور الكبير في تحسين الفرد والمجتمع من شبه المبطلين وافتراءهم، وذلك من خلال فهمها الفهم الصحيح، ويمكن أن نوجز دور السنة في تحسين الأمة من خلال هذه النقاط:

1- اتباع السنة والعمل بها من عوامل نجا الأمة:

قال عليه الصلاة والسلام: «تركتم فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي» (al-Mustadrak, 1: 307)، نعم، إن الذي يحقق لنا القوة والمناعة والازدهار، ويضمن النجاح لما نسعى إلى تحقيقه من مشاريع وأهداف، في مختلف مجالات الحياة المادية والروحية، هو انطلاقنا من قاعدة صلبة، وعقيدة أصيلة واضحة، تتخذ القرآن الكريم مصدرا للفكر، والسنة النبوية الشريفة دليلا للعمل " (Bin Ba>di>s: Maja>li>su 'l-Tadhki>r min H{adi>th al-Bashi>r al- Nadhi>r, 10).

فهما الأصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى إلا بهما والعصمة والنجا في التمسك بهما فوجوب الرجوع للكتاب والسنة معلوم من الدين بالضرورة. (al-Mana>wi>, al-Taysi>r bi Sharh} al-Ja>mi' al-S{aghi>r, 1: 447).

2- فهم السنة يحصن من الوقوع في المهالك ومن تصديق الشبهات.

والأهم أن نعرف أن دور السنة خطير، وأن القرآن الكريم يتوقف في فهمه على السنة المطهرة، وما دام القرآن الكريم يتوقف في فهمه على السنة، فإنه يتوقف في تطبيقه؛ لأن التطبيق والعمل فرع عن الفهم، نفهم أولا ثم نعمل ثانيا؛ ولذلك فإن خطورة من يدعون، أو من يزعمون بأنه من الممكن أن يكتفوا بالقرآن وحده الخطورة بأنهم يهاجمون القرآن نفسه بهذه المقولة. (Manhaj dira>si>: al-Difa>' 'an al-Sunnah, 42).

3- من خلال معرفة السنة تفند الشبه وترد بالأدلة العقلية والنقلية.

كم من شبه أثارها أعداء الإسلام حول السنة وإنكارهم لحجيتها، لكن الله قيض من هذه الأمة من فند هذه الشبه وردّها بالنصوص العقلية والنقلية ومن ذلك الكتب التي تخصصت في ذلك وهي كثيرة جدا مثل كتاب ((دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين))، ل محمد بن محمد بن سويلم أبو شعبة (1989م)، و كتاب ((السنة في

مواجهة شبهات الاستشراق)) ل أحمد أنور سيد أحمد الجندي (المتوفى: 1422هـ)، وهو: (ضمن بحوث المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية). كذلك كتاب ((السنة في مواجهة الأباطيل))، ل محمد طاهر بن حكيم غلام رسول. من خلال عناوين هذه الكتب يتضح دور السنة في الرد وإبطال شبه المنحرفين.

4- تبين السنة وتفصل الأحكام الشرعية الواردة في القرآن الكريم.

وهناك العديد من الأمثلة على ذلك منها: قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (al-Qura'n, al-An'a>m, 6: 82) فقد فهم أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قوله: (بظلم) على عمومته الذي يشمل كل ظلم ولو كان صغيراً ولذلك استشكلوا الآية فقالوا: يا رسول الله أينما لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - : «ليس بذلك إنما هو الشرك ألا تسمعون إلى قول لقمان: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ (al-Bukha'ri, 5: 1071) (al-Qura'n, Luqma'n, 31: 13)

وللسنة أهمية في التشريع الإسلامي فإننا إذا أعدنا النظر في المثال المذكور فضلاً عن غيره مما لم يذكر نتيقن أنه لا سبيل إلى فهم القرآن الكريم فهماً إلا مقروناً بالسنة.

ففي المثال الأول فهم الصحابة «الظلم» المذكور في الآية على ظاهره ومع أنهم كانوا رضي الله عنهم كما قال ابن مسعود: "أفضل هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً" فإنهم مع ذلك قد أخطؤوا في ذلك الفهم فلولا أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ردهم عن خطئهم وأرشدهم إلى أن الصواب في "الظلم" المذكور إنما هو الشرك لاتبعتهم على خطئهم ولكن الله تبارك وتعالى صاننا عن ذلك. بفضل إرشاده - صلى الله عليه وآله وسلم - وسنته.

5- السنة قانون إلهي ينظم معيشة البشرية.

فالسنة عبارة عن إلهامات إلهية، بينها سبحانه وتعالى لعلمه بمصالح البشر، فالسنة النبوية قد نظمت أحوال الفرد والأسرة والمجتمع.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: «إن هذا القسم من القرآن الكريم تكفلت به السنة النبوية، لأن هذا من تبليغ الرسالة الحمديدية وهو معناها، ومن يعارضها إنما يعارض تبليغ الرسالة النبوية، ويفترى على الله الكذب، فكل ما في القرآن من أحكام فقهيية سواء أكانت تتعلق بالعبادات أم كانت تتعلق بتنظيم المجتمع الإنساني الذي يبتدىء بالأسرة، ويتدرج إلى الجماعات ثم الأمة وعلاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة المسلمين بغيرهم من الأمم في السلم والحرب، كل هذا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم، وهو حجة علينا يجب اتباعه-al" (Abu> Zahrah Muh}ammad: al-Mu'jizat al-Kubra> "al-Qur'a>n", 588 – 589).

الخاتمة.

وبعد رحلة عميقة في بحر السنة الزاخر بالجواهر المكنونة، والنفائس المخزونة، حاولنا جاهدين بفضل من الله وكرمه أن نأخذ أئمن هذه النفائس لنضعها بين أيديكم الكريمة، مسهلين بذلك صعب الغوص في تلك البحار، واتسم هذا البحث بضوابط فهم السنة النبوية وأثرها في تحصين المجتمع المسلم، بين في المبحث الأول: مصطلحات السنة- والشبهة- والحداثة- والمجتمع، كذلك وضح أهم الضوابط والقواعد لفهم السنة، وذكر بعض شبه الحداثيين وكيفية الرد عليها، مع بيان دور السنة وأثرها الكبير في تحصين المجتمع الإسلامي.

والآن ونحن نقف على مرفأ النهاية استخلصنا نتائج هذا البحث في نقاط معدودة، وأضفنا بعضا من التوصيات والمقترحات في نقاط كالاتي:

أولا: نتائج البحث:

- 1- العلم بمفهوم السنة- والشبهة- والحداثة- والمجتمع.
- 2- معرفة أهم ضوابط وقواعد فهم السنة النبوية الفهم الصحيح.
- 3- التعرف على بعض شبه الحداثيين والملاحدة، وكيفية الرد عليها ودحضها.
- 4- استنتاج دور السنة النبوية وأثرها في تحصين المجتمع المسلم من شبه الحداثيين والملاحدة.

ثانيا: توصيات البحث:

- 1- الاهتمام بتوضيح إشكالات فهم السنة النبوية والأسباب التي ترجع إليها.
- 2- الإكثار من شرح ضوابط فهم السنة النبوية وتوضيحها، حتى يسهل فهمها وتطبيقها.
- 3- تتبع شبه الحداثيين والملاحدة، ودحضها بالرد المقنع والدليل الثابت شرعا.
- 4- بيان دور السنة النبوية في صلاح المجتمع المسلم، والذب عنها مما يحاول المشككون إثباته من عدم حجيتها وغيرها من الأباطيل.
- 5- وأخيرا للجامعات الإسلامية أن تجمع الأحاديث، التي يصعب فهمها، وتوضع في كتب توضحها وتبينها.

References

- 1- Al-Qur a>n al-Kari>m
- 2- Al-khat>aby, Abu Sulayma>n H{amada bin Muh}ammad al-busty. (1982 M). Gharibu 'l-h{adi>th, al-muh}aqqiq: 'Abdu 'l-Kari>m Ibra>hi>m al-gharba>wy, wa kharaja ah}>a>di>thuhu>: 'Abdu 'l-Qayyu>m 'Abd Rabbi 'n-Nabiy, Bayru>t: Da>ru 'l-Fikr.
- 3- Ibnu 'l-S{ala>h}, 'Uthma>n bin 'Abdu 'l-Rahma>n, Abu> 'Amr. (1986 M). Ma'rifatu anwa>'i 'ulu>m al-h>adi>th, wa yu'rafu bi muqaddimah Ibnu 'l-S{ala>h}, tah}>qi>q: Nu>ru 'l-Di>n 'Atr, Bayru>t: Da>ru 'l-Fikr al-Mu'as}>ir.
- 4- Sa'di>, Abu> H{abi>b. (1988 M). Al-qa>mu>s al-fiqhi>, Dimashq: Da>ru 'l-Fikr. T{: 2.
- 5- Al-h}imyari>, Nishwa>n bin Sa'i>d al-Yamani>. (1999 M). Shamsu 'l-'Ulu>m wa Dawa>u Kala>mi 'l-'Arab min al-Kulu>m, Tah}>qi>q: Dr. H{usayn bin 'Abdu 'l-Lah al-'Umari> wa a>kharu>n. (D.T). Bayru>t: Da>ru 'l-Fikr al-Mu'a>s}>ir, Dimashq: Da>ru 'l-Fikr. T{: 1.
- 6- Al- Shawka>ni, Muh}ammad bin 'Ali>. (1999 M). Irsha>du 'l-Fuh}>u>l ila> tah}>qi>q: 'l-h}>aq min 'ilmi 'l-us}>u>l, tah}>qi>q: Al-Shaykh Ah}>mad 'Azw 'Ina>yah. Dimashq: Da>ru 'l-Kita>b al-'Arabi>. T{: 1.
- 7- Al-Fayru>z Aba>di>, Majdu 'l-Di>>n Abu> T{a>hir Muh}ammad bin Ya'qu>b. (2005 M). Al-Qa>mu>s al-Muh}>i>t, tah}>qi>q: Maktab tah}>qi>q al-Tura>th fi> muassasati 'l-risa>lah, bi ishraf: Muh}ammad Na'i>m al-'Arqasu>si>. Bayru>t Muassasatu 'l-Risa>lah. T{: 8.
- 8- Al-Zabi>di>: Muh}ammad bin Muh}ammad Murtad}>a> al-H{usayni>, Abu> al-Fayd} (d.t) Ta>ju 'l-'Aru>s min Jawa>hiri 'l-Qa>mu>s, tah}>qi>q: Majmu>'ah min al-muh}aqqiqi>n, Da>ru 'l-Hida>yah.
- 9- Ibnu H{ajr, Ah}>mad bin 'Ali> Abu> 'l-Fad}>l al-'Asqala>ni>. (1379). Fath}>u 'l-Ba>ri> sharh} S{ah}>i>h}>i 'l-Bukha>ri>. Tah}>qi>q: Muh}ammad Fua>d 'Abdu 'l-Ba>qi>. Bayru>t: Da>ru 'l-Ma'rifah.
- 10- Al-shaykh 'Abdu 'l-La>h bin Waki>l al-Shaykh: D{awa>bit}>u Fahmi 'l-Sunnah al-Nabawiyyah, Nadwatu Fahmi 'l-Sunnah al-Nabawiyyah, Al-Riya>d} 4/6/1430.
- 11- Abu> Da>wud: Sulayma>n bin al-Ash'ath al-Sijista>ni>. (D.T). Sunan Abi> Da>wud. Tah}>qi>q: Muh}ammad Muh}>yi> 'l-Di>n 'Abdu 'l-H{ami>d. Bayru>t: al-Maktabah al-'As}>riyyah.
- 12- Abu> Zahrah, Muh}ammad: al-Mu'jizah al-Kubra> "Al-Qur a>n", al-Qa>hirah: Da>ru 'l-Fikr al-'Arabi>.
- 13- Abu> Shuhbah, Muh}ammad bin Muh}ammad bin Suwaylim. (D.T). Al-Wasi>t} fi> 'Ulu>m wa Mus}>t}>alikh}>u 'l-H{adi>th: al-Qa>hirah: Da>ru 'l-Fikr al-'Arabi>.

- 14- Al-Bukha>ri>, Muh}ammad bin 'Isma>i>l. (1422 H). Al-Ja>mi' al-Musnid al-S{ah>i>h}. Tah}qi>q: Muh}ammad Zahi>r bin Na>s}ir al-Na>s}ir, Bayru>t: Da>ru 'l-Naja>h. T{.1.
- 15- 'Atr, Nu>ru 'l-Di>n Muh{ammad. (1997 M). Manhaju 'l-Na>qd fi> 'Ulu>mi 'l-H{adi>th. Dimashq: Da>ru 'l-Fikr – Su>riyah. T{.2.
- 16- Al-Subki>, Taqiyyu 'l-Di>n Abu> 'l-H{asan 'Ali> bin 'Abdu 'l-Ka>fi>. (1995 M). Al-Ibha>j fi> Sharhi } 'l-Minha>j. Bayru>t: Da>ru 'l-Kutub al-'Ilmiyyah.
- 17- Al-Silmi>: 'Iya>d} bin Na>mi>: D{awa>bit}u Fahmi 'l-Sunnah, Nadwatu Fahmi 'l-Sunnah al-Nabawiyyah, Al-Riya>d} 4/6/1430 H.
- 18- Al-Si>na>wani>, H{asan bin 'Umar bin 'Abdu 'l-Lah al-Ma>liki>. (1928 M). Al-As}lu 'l-Ja>mi' li i>d}a>h}I 'l-Durar al-Manz}u>mah fi> silki jam'i 'l-Jawa>mi'. Tu>nis: Mat}ba'atu 'l-Nahd}ah. T{.1.
- 19- Al-S{anha>ji>, 'Abdu 'l-H{ami>d Muh}ammad bin Ba>di>s>. (1983 M). Maja>lisu 'l-Tadhki>r min H{adi>thu 'l-Bashi>r al-Nadhi>r. Al-Na>shir: Mat}bu>'a>tu 'l-Shuu>n al-Di>niyyah. T{.1.
- 20- Al-'Umayr, Muh}ammad bin 'Abdu 'l-Rah}ma>n, D{awa>bit}u Fahmi 'l-Sunnah, Nadwatu Fahmi 'l-Sunnah al-Nabawiyyah, Al-Riya>d} 4/6/1430 H.
- 21- Al-Fara>hi>di>, Abu> 'Abdi 'l-Rahma>n al-Khali>l bin Ah}mad. (D.T). Al-'Ayn, tah}qi>q: Dr. Mahdi> al-Makhzu>mi>, Dr. Ibra>hi>m al-Sa>marra>i>. Al-Na>shir: Da>r wa Maktabatu 'l-Hila>l.
- 22- Al-Mana>wi>, Zaynu 'l-Di>n Muh}ammad bin 'Abdu 'l-Rau>f (1988 M). Al-Taysi>r bi Sharh}i 'l-Ja>mi' al-S{aghi>r. Al-Riyad}: Maktabatu 'l-Ima>m al-Sha>fi'i>. T{.3.
- 23- Al-Mana>wi>, Zaynu 'l-Di>n Muh}ammad bin 'Abdu 'l-Rau>f. (1990 M). Al-Tawqi>f 'ala> Muhimma>ti 'l-Ta'a>ri>f, Al-Qa>hirah: 'A<limu 'l-Kutub. T{.1.
- 24- Al-Qa>ri>, 'Ali> bin (Sult}>a>n) Muh}ammad, (D.T). Sharh} Nukhbatu 'l-Fikri fi> Mus}t}alah{a>ti Ahli 'l-Athar. Tah}qi>q : Muh}ammad Niza>r Tami>m wa Haytham Niza>r Tami>m. Bayru>t: Da>ru 'l-Arqam.
- 25- Ba>zumu>l, Muh}ammad bin 'Umar: Al-Ishka>la>tu 'l-Mu'a>s}irah fi> Fahmi 'l-Sunnah al-Nabawiyyah, Nadwatu Fahmi 'l-Sunnah al-Nabawiyyah. Al-Riya>d} – 4/6/1430 H.
- 26- 'Abdu 'l-H{ami>d 'Umar. Ah{mad Mukhta>r. (2008 M). Mu'jamu 'l-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'a>s}arah. 'A<limu 'l-Kutub. T{.1.
- 27- Ghula>m Rasu>l, Muh}ammad T{a>hir bin H{aki>m. (1402 H). "Al-Sunnah fi> Muwa>jahatu 'l-Aba>t}i>l". Da'watu 'l-H{aqq. Al-'Adad (12) [Mat}bu>'a>t Ra>bit}at al-'A<<lami 'l-Isla>mi>].

28- Mana>hij Ja>mi'ati 'l-Madi>nati 'l-'A<lamiyyah, Al-Difa>' 'an al-Sunnah, Cod 'l-ma>ddah:
GUHD5303, Al-Marh}alah: Ma>jisti>r, Ma>li>ziya>: Ja>mi'atu 'l-Madi>nati 'l-'A<lamiyyah.